مصطفى الحسيني

الاقتراب الغربي من فلسطين : منطقتان وطريقان

شهدت الفترة الأخيرة موجة من التأييد والاعتراف الأوروبيين بمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب فلسطين . كما شهدت تأييدا أوروبيا واسعا لمطالب المنظمة ، المتمثلة في الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، كما شهدت أيضا مؤشرات ، وان تكن بعد مدغمة ، إلا أن الولايات المتحدة تتلمس ، وإن يكن بكثير من الحذر ، طريقها نحو حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ويكاد المراقب لا يستطيع ان يفصل بين موجة التأييد والاعتراف الاوروبية ، وبين التوجهات ـ غير المتبنية ـ لسياسة الولايات المتحدة ، بل يكاد المراقب يرى في التحرك الأوروبي مقدمة لتحرك أميركي . مقدمة بأي معنى كان : أي سواء اتمثلت هذه المقدمة في كون التأييد والاعتراف الاوروبيين بمنظمة التحرير الفلسطينية ومطالبها ، يكشفان لا جدوى الموقف الأميركي المقاطع للمنظمة ، أم تمثلت في أن الاقتراب الأوروبي من المنظمة ومطالبها ، هو تمهيد منسق لتحول حثيث مقبل في السياسة الأميركية نحو المنظمة .

فتحديد إطار ما يبدو ، مطلبا فلسطينيا ، بالحوار مع الولايات المتحدة الأميركية ، يصبح أمرا ملحا ، في هذا المناخ .

وتحديد هذا الاطار ، يعني ـ أول ما يعني ـ جلاء مسألتين :

الأولى : رؤية منظمة التحرير للهدف من حوار مع الولايات المتحدة الأميركية .

والثانية : علاقة مثل هذا الحوار بمجمل التوجه الفلسطيني .

□